

. توطئة :

* . معنى الإرهاب لغة :

- مشتق من الفعل أَرهَب، وتعني أفرع أي خَوْف ورَوْع، ومنه قوله تعالى : (وَإِيَّاي فَآرْهَبُونَ) (سورة البقرة : ٤٠) وقوله تعالى : (تُرْهَبُونَ بِهِ) (سورة الأنفال : ٦٠) أي : تخيفون به، وقوله عزوجل : (وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَّاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) (سورة القصص : ٣٢) أي من الرعب.

* . وفي الاصطلاح عُرف بأنه :

- بثّ الرعب الذي يثير الجسَم والعقل لتحقيق أهداف معينة باستخدام العنف ضد الآخرين ممن يعارضون أهداف الإرهابيين.
كما عُرف بأنه : وسيلة لنشر الذعر واللجوء إلى القتل والاعتداء على الحرمات الشخصية لإرغام الآخرين على الخضوع والاستسلام والرضوخ لمطالب الإرهابيين التعسفية وتصرفاتهم الكيدية.
كما عُرف بأنه : ترويع المسلمين بغية تحقيق أغراض وفرض سيطرة بغير وجه حق.
كما عرفه بعض العلماء : هو الاعتداء على الآمنين بالسطو أو سلب الأموال وإزهاق الأرواح المعصومة وبث الرعب والخوف في قلوب الآمنين من قبل فئة ضالة مفسدة في الأرض، خارجة عن جماعة المسلمين تحت تأثير فكر ضال ومعتقد فاسد وشبهة باطلة.

والارهابيون في مفهوم العصر الراهن، عنوان يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والارهاب لتحقيق مآربهم السياسية(٣) وقيل: ان هذا المصطلح عام ومطلق ينسحب في مفهومه على الذين يسلكون سبلاً غير مشروعة لتحقيق بعض الاهداف، كأن تكون سياسية، او اقتصادية، او شخصية، او غير ذلك من وجوه المصالح والاهواء غير المشروعة.

وهناك كم هائل من التعريفات والتوصيفات للارهاب، ومع وجود تعريفات متنوعة، وعقد مؤتمرات، وإبرام اتفاقيات متعددة لتحديد وصف معين، او تعريف محدد، الا ان المشكلة الاكبر في مواجهة الارهاب في العالم، ووضع الآليات المناسبة للحد منه في أي بلد، هي توصيف الارهاب والعمليات الارهابية، ووضع التعريف المناسب والجامع والمانع له الذي تتفق عليه الاطراف والدول جميعاً.

وعليه فلا يزال الارهاب مصطلحاً بدون تعريف متفق عليه، وقد يقول قائل: ان العمل الارهابي واضح ولاداعي لكل هذه التعريفات فكل انسان بإمكانه أن يحدد العمل الأرهابي بمجرد رؤيته، كاختطاف طائرة، او ارتھان شخص، او تفجير مبنى او سيارة مفخخة، لتحقيق غرض في نفس فاعله، ولكن في الحقيقة الامر ليس بهذه البساطة، فالكلمة حملت في سياقات تكوينها التاريخي مدلولات ومعاني مختلفة وصلت احياناً الى حد التناقض والتضادا ويرى البعض ان محاولة ايجاد تعريف مقبول للارهاب لدى الجميع انه (مضيعة للوقت)، ولعل المحاولات التي بذلت للتوصل الى تعريف موحد للارهاب في مؤتمرات عالمية، باءت بالفشل، وكان هذا هو السبب في تأجيل صدور البيان الختامي لمؤتمر وزراء الخارجية لدول منظمة المؤتمر الاسلامي المنعقد في كوالا لامبور، من مساء يوم ٢٠٠٢/٤/٢، الى ظهر يوم ٢٠٠٢/٤/٣، وذلك بسبب عدم اتفاق الدول الاعضاء على تعريف نهائي ومحدد للارهاب.

وايضا محاولات الاتحاد الاوروي عقب هجمات سبتمبر لتعريف الارهاب، التي اعترضت عليها منظمات وجمعيات حقوق الانسان الاوروية نفسها، وذلك لانها لم تحفظ التوازنات المطلوبة في تعريفها الفضيض للارهاب مما يخل بحقوق الانسان(٤).

فمشكلة التعريف قديمة، وسببها الرئيس يكمن في اختلاف الزاوية التي ينظر كل طرف منها الى الحدث، وجاء في قانون مكافحة الارهاب العراقي رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥، في المادة الاولى، تعريف الارهاب كمايلي: كل فعل اجرامي يقوم به فرد او جماعة منظمة استهدف فرداً او مجموعة افراد، او جماعات، او مؤسسات رسمية او غير رسمية، اوقع الاضرار بالممتلكات العامة او الخاصة بغية الاخلال بالوضع الأمني، او الاستقرار والوحدة الوطنية، او ادخال الرعب والخوف والفرع بين الناس، او إثارة الفوضى تحقيقاً لغايات ارهابية(٥).

وأيا كان التعريف لهذه الظاهرة، فإن الجامع المشترك بين كل هذه التعريفات هو ان الانسان الذي خلقه الله وأكرمه، هو المستهدف في العمليات الارهابية، سواء الانسان في ذاته، ام من بيئته ومحيطه.

لذا فإن الجمع الفقهي الاسلامي، في رابطة العالم الاسلامي وفي دورته السادسة عشرة، عام ٢٠٠٢م، قدم تعريفاً شاملاً للارهاب وهو: انه العدوان الذي يمارسه افراد او جماعات او دول بغياً على الانسان -دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والاذى، والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحراية، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من افعال العنف، او التهديد يقع تنفيذاً لمشروع اجرامي فردي او جماعي، يهدف الى القاء الرعب بين الناس، او ترويعهم بإيذائهم، او تعريض حياتهم او حريتهم او أمنهم او أحوالهم للخطر، ومن صنوفه الحاق الضرر بالبيئة او بأحد المرافق والاملاك العامة او الخاصة، او تعريض احد الموارد الوطنية او الطبيعية للخطر(٧).

الجدور التاريخية

منذ عام ١٩٧٣م والجمعية العامة للأمم المتحدة تدرج في جدول أعمالها السنوي بنداً عنوانه: (التدابير الرامية الى منع الارهاب الدولي الذي يعرض للخطر أرواحاً بشرية، او يودي بها، او يهدد الحريات الاساسية، ودراسة الاسباب الكامنة وراء أشكال الارهاب واعمال العنف التي تنشأ عن البؤس وخيبة الأمل والشعور بالضييم واليأس والتي تحمل بعض الناس على التضحية بأرواح بشرية، بما فيها أرواحهم هم، محولين بذلك احداث تغييرات جذرية(٨).

ولكن لايمكن الجزم بأن الارهاب من خلق الستينيات او السبعينيات من القرن العشرين فحسب، ولاظاهرة نشأت بعد الحرب العالمية، وبسببها، رغم ان هذين العقدين شهدا أوسع اعمال الارهاب، وان الحرب العالمية الثانية أدت الى تغييرات سياسية واسعة، وانما ترجع جذور هذه الظاهرة الى ابعد من ذلك بكثير.

ولربما كان بإمكاننا ان نحدد بداية الارهاب الذي مارسه الافراد في عهد الجمهوريات اليونانية والرومانية القديمة، وفي ضوء المفهوم التقليدي للارهاب يرى البعض اغتيال الامبراطور يوليوس قيصر عام (٤٤ ق.م) مثلاً من أمثال الارهاب ينطبق على اغتيال رئيس دولة في العصر الحديث.

وفي القرن الحادي عشر نشأت في الشرق الاوسط جماعة (الحشاشين) الدينية والتي تمتد في أصولها الى الاسماعيلية، وحين أراد الحشاشون ان يحتفظوا بمعتقدهم الديني وتقاليدهم الاجتماعية، قاومهم السلاجقة الذين كانوا يومها حكام المنطقة، وكان ردهم على هذه المقاومة ان لجأوا الى أساليب الارهاب والعنف، وكان الاغتيال أبرز هذه الاساليب، وهكذا اغتالوا الوزير السلجوقي (نظام الملك) عام ١٠٩٢م، وملك القدس الصليبي (كنورادي موتغيرا)، وحاولوا ان يغتالوا القائد الكوردي المسلم (صلاح الدين الأيوبي) مرتين، ولكن باءت محاولاتهم بالفشل، كما نشأت في الشرق الاقصى جماعات سياسية اعتمدت الارهاب لتحقيق أهدافها، وكان من أبرزها جماعة (الحناقين) التي اعتاد أفرادها خنق معارضتهم بأشرطة حريرية.

وبحلول القرن السادس عشر شهد العالم الارهاب وهو ينتقل الى أعالي البحار، حيث أخذت عصابات خارجة على القانون ترتكب هناك أعمال القرصنة البحرية لارغام السلطات على تحقيق مطالب سياسية معينة، وفي بداية القرن التاسع عشر كانت الولايات المتحدة الامريكية مرتعاً جديداً للارهاب، فقد نشأت هناك عدة حركات عنصرية هدفها ارهاب الزنوج والملونين بصورة عامة، وفي عام ١٨٦٧م كتب المنظر الروسي الراديكالي الكسندر سيرنو: (ان القوة لايمكن ان تستسلم الا للقوة)،

ولاقَت هذه الفكرة رواجاً وانتشاراً، وقامت على أساسها حركات ومنظمات متنوعة، منها حركة (العصابة السوداء) في فرنسا، كما وظهرت حركات مماثلة في روسيا وإيطاليا وإسبانيا، وبدأت تهاجم الشركات والكنائس.

*. الموقف الشرعي من الإرهاب :

الاسلام نظام أرسى للانسانية دعائم النهضة الكاملة التي ينعم العالم في ظلّه بحضارة المادة مع سمو الروح، وبالحياة السعيدة مع نعمة الأمن، وبسعادة الدنيا مع نعيم الآخرة.

فالاسلام هو غذاء متكامل لحياة الانسان وعافيته، ويحقق للبشرية الأمن والسلام والرحمة، ولا يتخذ من اختلاف الناس، وتباين وجهات النظر سبيلاً للتنافر والتناكر، وانما يتخذ منه سبيلاً للتعاون والتعارف، ويقوم بين الناس جميعاً وحدة انسانية عامة تظللها حرية الفكر، وعدالة السعي، وأمن الاخاء، وأمانة الوفاء، ورحمة الله، قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)(٩).

فالاسلام هو دين الرحمة والسلام، وان فكرة السلام في الاسلام أصيلة عميقة، تتصل اتصالاً وثيقاً بطبيعته وفكرته الكلية عن الكون والحياة والانسان، هذه الفكرة التي ترجع اليها نظمه جميعاً، وتلتقي عندها تشريعاته وتوجيهاته وتتمتع اليها شرائعه وشعائره.

لدى تتبع آيات القرآن الكريم نجد ان كلمة (السلام) وما اشتق منها وردت فيما يزيد على ١٣٣ آية، بينما لم يرد لفظ (الحرب) في القرآن كله الا في ست آيات فقط(١٠).

ويصرح القرآن بأن الثمرة المرجوة من اتباع الاسلام هي الاهتداء الى طريق السلام والنور، قال تعالى: (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام...)(١١).

ويلفت القرآن الكريم انظار المؤمنين الى نعمة جلييلة، وهي نعمة الأمن، التي انعم الله بها على من يشاء من عباده، وقد تكررت مشتقات كلمة (الأمن) والتي لا تخرج معانيها عن الدلالة الأصلية للكلمة (٦٠) مرة في القرآن الكريم، وهناك آيات تتحدث عن مظاهر حضارتي ثمود وسبأ، وان عنصر الأمن بارز فيها، كعامل أساس لقيام الحضارتين وازدهارهما، قال تعالى:

(وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين)(١٢)، عن حضارة قوم ثمود، واما عن قوم سبأ فقد قال تعالى: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين)(١٣).

والأمن لا يكون إلا في جوار الايمان بهدي الله تعالى، قال تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)(١٤).

فالمعادلة الثابتة في حياتنا الدنيا هي: الاستقامة=الأمن، والانحراف=فقدان الأمن.

ان الاسلام نظام أخلاقي جيء به لترسيخ قواعد الحق والخير والعدل في هذه الارض ومن أجل ان تقوم حياة الناس على الأمان والثقة والحرية بعيداً عن الفساد والتخريب والاذلال، وبعيدا عن التسلط والترويع والترهيب، ان ذلكم هو الاسلام دين الرحمة للبشرية كلها، بل لعامة الاحياء جميعاً، وأصدق دليل على ذلك قول القرآن الكريم يخاطب الله فيه نبيه الكريم رسول الرحمة والهداية للعالمين: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)(١٥).

يشكل الارهاب ظاهرة من أخطر الظواهر التي تواجهها المجتمعات والدول في عصرنا الحاضر، وتتضح خطورة هذه الظاهرة في عدد الضحايا من قتلى ومعاقين ومشردين، وفي الخسائر المادية التي تلحق بوسائل الاتصالات والبنائات والبيوت والمؤسسات العلمية والمزارع والمصانع ودور العبادة، وكل مايمكن ان تمتد إليه وسائل الارهاب الحديثة والتخطيط الأرهابي الكامن وراءها... والواقع ان الارهابيين يبعثون نشر الخوف والذعر على أوسع نطاق ممكن، ولذلك فهم يرتكبون أفعالهم الارهابية بدون تمييز بين الاشخاص وهكذا نراهم يرتكبون أفعال قتل او إيذاء طائشة بين السكان المدنيين، دون ان يكون هدفهم احياناً قتل شخص واحد بالذات او ايذاءه.

ولاريب في ان القتل والايذاء بلا تمييز يساعدان على نشر الخوف والفرع والارهاب، ذلك انه اذا لم يكن الهدف شخصاً محدداً بذاته، فلن يكون هناك أي شخص في مأمن من الارهاب.

وهكذا، يمكن ان يصبح جميع الناس، رجالاً ونساء واطفالا، ضحايا أفعال ارهابية، او مرشحين ليكونوا ضحاياها مستقبلاً، واذا كان الامر هكذا فإن الارهاب ينطوي بالضرورة على الاستهتار بكل المبادئ القانونية والاخلاقية والسماوية

• جاء الإسلام بأحكام عظيمة لإسعاد البشرية من أهمها عنايته بالضرورات الخمس التي هي: الدين والنفس، والعقل، والمال، والعرض. وجعل الحفاظ عليها من المقاصد الشرعية، وعدم الاعتداء عليها.

وأن الإرهاب الذي ينتج عنه تفجيرات واعتداءات تؤدي إلى إزهاق الأرواح والإضرار بالناس، وإفساد الممتلكات، وضياع الأموال من الأمور المحرمة شرعاً لأن الإرهاب ضرب من ضروب الإفساد في الأرض الذي نهى الله عنه في كتابه الحكيم بقوله تعالى : (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) (سورة الأعراف : ٥٦).

كما أن الإرهاب الذي ينتج عنه إزهاق للأنفس المعصومة محرم حيث أجمع العلماء على حرمة الاعتداء على النفس المعصومة سواء كانت مسلمة أو مستأمنة بغير حق مستندين في ذلك بقوله تعالى : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِيبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلِعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) (سورة النساء : ٩٣) وقوله تعالى : (أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) (سورة المائدة : ٣٢).

وقوله صلى الله عليه وسلم : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) رواه : البخاري، وقوله عليه الصلاة والسلام : (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل المؤمن بغير حق) رواه : الترمذي، وقوله صلى الله عليه وسلم : (من قتل معاهداً بغير حق لم يرح رائحة الجنة) أخرجه : البخاري.

كما أن الإرهاب ينتج عنه إتلاف للأموال المعصومة بغير حق وذلك محرم بقوله صلى الله عليه وسلم : (لا يجل لمسلم أن يروع مسلماً) رواه : أبو داود.

كما أن الإرهاب فيه حمل للسلاح على المسلمين والمستأمنين الآمنين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من حمل علينا السلاح فليس منا) أخرجه : احمد.

كما أن الإرهاب فيه إيذاء للمسلمين في مشاعرهم وأعراضهم وأمنهم، ولا يجل لأحد أن يأذي أحداً بغير حق، وكما أن الإرهاب يستلزم الوقوع في برائن الغلو والتطرف والتكفير والظلم والبغي والعدوان والفساد في الأرض، وكلها أمور محرمة شرعاً، ومخالفة لشرع الله تعالى.

كما أنه سبيل من سبيل خدمة أعداء الإسلام الذين يرغبون بإيقاع الفتنة بين المسلمين، وإزهاق أرواح الأبرياء، ويؤدي إلى ظهور المهرج والمرج في الديار، ونشر الرعب، وفساد الأمن، وضياع الأمة.

وهذه الأعمال من أعمال الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان) رواه : مسلم.

كما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : (يخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتهم فاقتلهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة) أخرجه : البخاري.

ان هذا القرآن بعجائبه البلاغية المذهلة، وبيانه المتفرد الفذ، قد جاء ليرسخ في الدنيا الأمن والرخاء والخير والرحمة، وليبدد من وجه هذه الارض كل أسباب الترهيب والظلم، قال تعالى: (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)(١٦).

والاسلام يحذّر أشد تحذير من ترويع الناس، وإخافتهم وإشاعة الذعر في نفوس العباد، وذلك بمختلف الاسباب والوسائل في الترويع او الترهيب، سواء بالاشارة بالسلاح، او التهديد بالكلام الظالم، او بغير ذلك من أساليب تثير في نفوس الآخرين الرهبة والوجل، فعن النعمان بن بشير، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لايحل لرجل أن يروّع مسلماً)(١٧).

وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (من أخاف مؤمناً كان حقاً على الله ان لا يؤمنه من أفراع يوم القيامة)(١٨).

فاذا كان رسول الله ينهى عن الترويع والتخويف، فإن نهيه عن ايداء الناس، او المشاركة في ايدائهم من باب أولى، ولاشك في ان القتل هو من اكبر الكبائر، ويتوعد الله تعالى القاتل بالعذاب العظيم واللعن، قال تعالى: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً)(١٩).

وليس المنهي عنه هو القتل بعينه، وانما كل عمل يؤدى اليه كالتعاون، والمشاركة، والتحريض، والتأييد، قال رسول (صلى الله عليه وسلم): (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله)(٢٠).

وهكذا فإن الاسلام لا يبيح الاعتداء على انسان بريء بحال من الأحوال، ومن أي شخص كان، سواء كان الاعتداء على النفس او العرض أو المال. وحتى في حال الحرب والقتال، فأن الاسلام لم يجز قتل من لا يقاتل من النساء والصبيان والشيوخ، وأكثر من ذلك ان الاسلام يحرم الاعتداء على الحيوان الاعجم، فما بالك بالانسان المكرم؟ ففي الصحيح، عن النبي (ص): (أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها، فلا هي اطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض)، فكيف بمن يقتلون البشر او يروعونهم، ويجعلونهم يصبحون ويمسون في فزع وقلق وخوف؟ ألا يتذكرون بأنهم بعملهم هذا يخسرون دنياهم وأخراهم، وفي الختام لايسعني إلا ان اذكر الجميع وإياي بقوله تعالى: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

بداية لا بد من الإقرار بأن هناك عدداً كبيراً جداً من التعريفات لمفهوم الإرهاب - رصد بعض الباحثين أكثر من ٩٠٠ تعريف للإرهاب - وذلك بحكم تعقد الظاهرة وتعدد مستوياتها وتباين وجهات النظر بشأنها، سواء بالنسبة للأشخاص أو القوى السياسية أو الدول التي تواجهها، بالإضافة إلى تداخل الاعتبارات السياسية مع الاعتبارات الموضوعية الأخرى. ومن هنا يبدو أن لكل طرف - شخصاً أو حزباً أو دولة - رؤيته الخاصة لهذه الظاهرة والمختلفة عن رؤى الآخرين، وذلك انطلاقاً من المقولة الشائعة التي ترى أن (الإرهابي في نظر البعض هو مقاتل من أجل الحرية في نظر البعض الآخر).

ولهذا فإنه ليس من الصعب إنشاء تعريف مقبول ضمن أوساط جماعة متألّفة بعينها، وأما المشكلة فتبدأ حين تحاول تلك المجموعة الانخراط في حوار مع الآخرين.

"ولأن الإرهاب ينطوي على مشاعر بالغة الحدة، تعود جزئياً إلى رد الفعل على الأهوال المقترنة به، وتعود في جزئها الثاني إلى سياقه الأيديولوجي، فإن من الصعوبة العثور على تعريف دقيق يضمن توافق جميع الأطراف المشاركة في النقاش... إن أكبر العوائق أمام الدراسة الجادة للإرهاب هي أن الإرهاب في الجوهر مشكلة أخلاقية. وهذا واحد من أبرز الأسباب الكامنة في صعوبة التوصل إلى تعريف للإرهاب" (١)

وهكذا فإن الإرهاب محرّم في الإسلام لأنه يشتمل على عدة أنواع من المحرمات التي حرّمها الشريعة الإسلامية والتا من أهمها: (٣٢)

أولاً: الإفساد في الأرض في كل ما يقلق حياة الإنسان واستقراره من تهديد.

ثانياً: هتك حرمة النفس البشرية التي صانها الإسلام، فالجناية على إنسان واحد هي جناية على الجنس البشري بأكمله، قال تعالى: { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا } [المائدة: ٣٢].

ثالثاً: ترويع الآمنين، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا يجل لمسلم أن يروع مسلماً).

رابعاً: الإرهاب نقيض الرحمة، والإسلام دين الرحمة؛ حيث جعل الله عز وجل غاية إرساله للنبي - صلى الله عليه وسلم -: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } [الأنبياء: ١٠٧] ، كما وصف كتابه القرآن الكريم بالرحمة فقال: { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } [الأعراف: ٥٢] ، كما كانت وصايا الرسول - صلى الله عليه وسلم - للمقاتلين

في الغزوات الإسلامية هي: (انطلقوا باسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله، لا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً صغيراً، ولا امرأة، ولا تغلوا، وضمنوا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا، إن الله يحب المحسنين).

وبناء على ذلك، يتضح جلياً براءة الإسلام وشريعته السمحة من تهمة الإرهاب التي يحاول الغرب وأمريكا إلصاقها به. " أما ربط الحرب على الإرهاب بالحركات الإسلامية بالذات، فيظهر فقط أهمية النفط واللوبي الصهيوني والجغرافيا السياسية للوطن العربي والعالم الإسلامي في إستراتيجية النخب الأمريكية الحاكمة والشركات متعددة الحدود للهيمنة على العالم. ولكن لو دققنا قليلاً سنجد أن ربط الإسلام بالإرهاب لا أساس له من الصحة إلا بقدر ما تعبر الحركات

*. أضرار الإرهاب .. ومفاسده :

• للإرهاب أضرار ومفاسد نذكر بعضاً منها :

- ١) قتل الأنفس المعصومة المسلمة المعاهدة . ٢) إتلاف الأموال والممتلكات . ٣) ترويع الآمنين ونشر الخوف والفرع .
- ٤) الخيانة والغدر ، والخروج على جماعة المسلمين . ٥) عصيان ولاة الأمر وعدم طاعتهم .
- ٦) زعزعة الأمن ونشر الفوضى في البلاد الآمنة المطمئنة . ٧) حمل السلاح على أهل الإسلام ، وحصول الفرقة .
- ٨) تشويه صورة الإسلام والمسلمين وأنهم يقتلون بعضهم بعضاً .
- ٩) تحقيق مآرب أعداء الإسلام الذين يريدون نشر الذعر في بلاد الإسلام .

*. أسباب الإرهاب :

• نذكر في هذا المقام جملة من الأسباب ومنها :

- ١) إهمال الوالدين للأبناء ، وعدم رعايتهم، وتفقد أحوالهم.
- ٢) الفراغ والبطالة وما تؤدي إلى مفاسد عظيمة فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) [متفق عليه].

٣) الرفقة السيئة والتي لا خير فيها، عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مثل المجلس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة) [رواه البخاري].

٤) عدم فهم الشريعة الإسلامية فهماً صحيحاً، والاندفاع وراء العواطف التي تورث المهالك وتسبب الخسائر، ونزع الثقة من العلماء الفضلاء، والسعي وراء الفتاوى الضالة التي لا أصل لها (ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

*. أهم وسائل العلاج :

- ١) غرس العقيدة الصحيحة المستمدة من نصوص الكتاب العزيز والسنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.
- ٢) التأكيد على مفهوم الوسطية والاعتدال ونبذ الغلو التطرف.
- ٣) الحرص على حسن تربية الأبناء تربية إسلامية سليمة متوازنة.
- ٤) على العلماء والدعاة توضيح منهج الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة باستخدام الرفق واللين، والتيسير على الناس.
- ٥) وجوب لزوم جماعة المسلمين والحذر من مفارقتها.
- ٦) التأكيد على أن الفتوى لا تكون إلا من العلماء المعروفين الراسخين في العلم بالعلم، والحذر من أهل الجهل والفساد.
- ٧) فتح باب الحوار، وفهم أدب الخلاف، وحفظ حقوق الآخرين، واحترام حرياتهم وحقوقهم التي كفلها لهم الدين الإسلامي الحنيف.
- ٨) تعاون وسائل الإعلام المتنوعة عن طريق نشر الوعي لحماية الشباب بصفة خاصة والأجيال بصفة عامة من الأفكار الهدامة والآراء الضالة.
- ٩) الالتفاف حول العلماء وولادة الأمور لنكون قلباً واحداً ويداً واحدة، وأن نكون عوناً لهم على نشر الأمن والأمان في المجتمع، ومما يعود علينا أجمعين بالخير والصالح.

